الآياتُ

التي يتبيّن فيها منْهجُ المُفسّر

في الأسْماء والصّفات

كتبه

د. مُحمّدُ بنُ حمَد الحُمُود النّجْدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، والصّلاة والسّلام على رسُول الله، وآله وصَحبه، ومَنْ اهْتَدَى بهُداه.

وبعد:

فنَحمدُ الله الذي لا إلهَ إلا هو، ونَسْأله المَزيد منْ فَضْله لنا ولكم، والتوفيق للعلمِ النافع، والعمل الصّالح.

فيَسألني كثيرٌ مِنَ طَلَبة العلم والمُسلمين، عن بعضِ التفاسير المَوجُودة في السّاحة العِلْمية، وعن توجّه مُؤلفيها العَقدي، خُصُوصاً فيما يتعلّق بأسْماء الله تعالى وصِفاته.

والطّريقُ لمَعْرفة منهج المُفسّر في هذا الباب:

هو تتبّعُ الآياتِ القرآنية، التي يَتبيَّن فيها منْهج المُفسّر في أسْماء الله تعالى الحُسنى، وصِفاته العُلى، وأفعاله الحَكيمة، منْ إثْباتِ ما أثْبَته اللهُ لنفْسِه، ونَفْي ما نفاهُ عنْ نفْسِه، وهي كثيرة، وهو مَذْهب السّلف منْ هذه الأمة المباركة، عَملاً بقوله تعالى: (ليسَ كمِثْله شيءٌ وهُو السَّميع البصير) الشورى: 11.

والله المسؤول أنْ يُوفّقنا لمَا يُحبّ ويرضى في القول والعمل.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

د. مُحمّدُ بنُ حمَد الحُمُود النّجْدي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه أهمّ الآيات؛ التي يَظهرُ فيها مَذهب المُفسّر في الأسْمَاء الحُسنى، والصّفات العُلا:

1- قوله تعالى: (الرّحْمَن الرّحِيم) الفاتحة: 2.

فيها: إثباتُ صِفة الرّحْمة لله تعالى، وهي من الصفات العظيمة لرّبنا سُبحانه.

والآياتُ التي ذُكرَ فيها اسم "الرّحْمن والرّحيم"؛ كثيرة جداً.

*** التأويلُ الفاسد لصِفة الرّحمة:**

هو قولهم: إنّ الرّحْمة هي: الإحْسان، والنِّعمة، والفَضل؟

وهو تعطيلٌ لصِفة الرّحْمة الكريمة لله تعالى؟!

2- قوله تعالى: (غيرِ المَغْضُوبِ عَليهم) الفاتحة: 7.

فيها: إثباتُ صِفة "الغَضب" لله تعالى.

وكذا قوله: (وَباؤوا بغضبٍ من الله) من البقرة: 61.

وكذا قوله: (وغضب الله عليه ولعنه) النساء: 93.

وغيرها كثير.

*** التأويلُ الفاسد لصفة "الغَضَب" هو قولهم:**

إنّ الغَضَب: إرادة الانْتقام، أو إنْزَال العُقُوبة.

3- قوله تعالى (هل يَنْظرُونَ إلا أنْ يَأتيهم اللهُ في ظُلَلٍ مِنْ الغَمَام) البقرة: 210.

فيها: إثْباتُ صِفة "الإتْيان" لله تعالى يوم القيامة.

وكذلك في قوله: (هل يَنظرونَ إلا أنْ تَأتِيهم المَلائكةُ أو يأتي ربُّك أو يأتي بعضُ آياتِ ربّك) الأنعام: 158.

وكذلك قوله تعالى: (وجاء ربُّك والمَلك صَفْاً صفاً) الفجر: 22.

*** التأويل الفاسد لصِفة "الإتيان" هو:**

إتيانُ أمْرِه، أو إتْيانُ عَذابه؟

وهو تَحريفٌ للصّفة الكريمة.

4- قوله تعالى: (بلْ يَدَاهُ مَبْسُوطتان) المائدة: 64.

فيها: إثباتُ صِفَة "اليد" لله تعالى.

وكذلك في قوله: (ما مَنَعكَ أنْ تسْجدَ لمَا خَلقتُ بيَدَيَّ) ص: 75.

وكذلك في قوله: (يدُ اللهِ فوقَ أيْديهم) الفتح: 10.

*** التأويل الفاسد لصِفة "اليد" هو:**

قولهم: إنّ اليد هي: القُدْرة، أو النّعْمة؟

5- قوله تعالى: (والسَّمواتُ مطْوياتٌ بيَمِينه سُبْحانه وتَعالى عمّا يُشْرِكُون) الزمر: 67.

فيها: إثبات صِفة "اليمين" لله تبارك تعالى.

وكذلك قوله: (ولو تقوّلَ عَلينا بعضَ الأقاويل* لأخَذْنا منْه باليَمِين) الحاقة: 44-45.

*** التأويل الفاسد لصِفة "اليَمين":**

هو قولهم هي: القُدْرة.

6- قوله تعالى: (فَثَمَّ وجْهُ الله) البقرة: 115.

فيها: إثباتُ صِفة "الوجْه" لله تبارك وتعالى.

وكذلك قوله: (يُريدون وجْهه) الأنعام: 52.

وكذلك قوله: (ويَبقى وجه ربِّك ذُو الجَلال والإكرام) الرحمن: 27.

وغيرها.

*** التأويلُ الفاسد لصفة " الوجْه ":**

هو قولهم هي: الذَّات؟

7- قوله تعالى: (ولتصْنعْ على عَيْني) طه: 39.

فيها: إثباتُ صفة "العَيْن" لله تعالى.

وكذلك قوله: (واصْنع الفلك بأعْيُنِنا ووَحْينا) هود: 37.

وكذلك قوله: (واصْبر لحُكم ربّك فإنَّك بأعْيُننا) الطور: 48.

* التأويل الفاسد لصفة " العين ":

هو قولهم هي: الحِفْظ، والعِنَاية والرّعاية؟

8- قوله تعالى: (إنَّ اللهَ لا يَسْتحيي) البقرة: 26.

فيها: إثْباتُ صفة "الحَياء" لله تعالى.

*** التأويلُ الفاسد لصِفة "الحَياء":**

هو قولُهم هو: التَّرْك.

9- قوله تعالى: (وهُو القَاهر فوقَ عباده) الأنعام: 18، 61.

فيها: إثْباتُ صِفة "العُلُو والفَوقيّة" لله تبارك وتعالى، وهي مِنْ صِفاتِ الله العَظيمة، المُتقرّرة بالكتابِ والسُّنَّة، والعَقل الصّحيح، والفِطْرة السّليمة.

وكذلك قوله: (يَخَافُون ربَّهم مِنْ فوقِهم) النحل: 50.

وكذلك قوله: (إليه يَصْعدُ الكلمُ الطّيب) فاطر: 10.

وقوله: (أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ* أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ) الملك: 16- 17.

وما شابَهَها مِنَ الآيات كثير.

وثَبَتتْ في الأحَاديثِ النّبويّة الكثيرة:

كحديث مُعاوية بن الحَكم رضي الله عنه: أنَّ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم قالَ للجَارية: "أينَ الله؟" قالت: في السَّمَاء، قال: "مَنْ أنَا؟" قالت: أنتَ رسُولُ الله، قال: "اعْتِقْها فإنَّها مُؤْمنة". رواه مسلم.

*** التأويلُ الفاسد لصِفة "العلو":**

قولُهم هو: عُلو القهْر والسّلْطان، والغَلَبة، أو عُلو الصّفات فقط؟

والاقتصار على ذلك؛ هو تَحريفٌ وتَعطيلٌ للصّفة الثابتة لله تعالى.

10- قوله تعالى: (ثمّ اسْتوَى عَلى العَرْش) الأعراف: 54.

فيها: إثباتُ صِفْة "الاسْتواء على العَرش" لله تبارك وتعالى.

وجاءت في ست آياتٍ أخْرى مِنْ كتابِ الله تعالى مِثْلها.

منها: قوله تعالى (الرحْمنُ على العَرشِ اسْتوى) طه: 5.

*** التأويلُ الفاسد لصِفة " الاسْتواء ":**

هو الاسْتِيلاء.

11- قوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) النساء: 164.

فيها: إثْباتُ صِفْة "الكلام" لله تعالى.

وهي مِنَ الصّفات الفِعْلية الثابتة في الكتابِ والسّنّة.

وجاءت في قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ) الأعراف: 143.

وقال تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) التوبة: 6.

وفي الحديث: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقولُ اللهُ تعالى: يا آدم، فيقُولُ: لبّيكَ وسَعْديك، فيُنادِي بصَوتٍ: إنّ اللهَ يَأمُركَ أنْ تُخرِجَ مِنْ أمّتكِ بَعْثًا إلى النار".

*** التأويلُ الفاسدُ لصِفة "الكلام":**

أنّ الكلامَ هو مَعنى قائمٌ بذاتِ الله تعالى ونفْسه؟ أو أنّه عبارةٌ عن كلامِ الله؟! لا أنّه كلامٌ يتكلّمُ اللهُ به حَقيقةً، بحَرْفٍ وصَوتٍ يُسْمعُ منه؟

12- قوله تعالى: (فاتّبعُوني يُحْبِبكم الله) آل عمران: 31.

فيها: إثباتُ صِفة "المُحبَّة" لله تعالى.

وكذا آيات كثيرة فيها إثباتُ هذه الصّفة الكريمة، كقوله: (إنَّ الله يُحبُّ المتقين)، وقوله: (إنّ الله يُحبّ المُحْسنين)، وقوله: (إنّ الله يُحبُّ التوّابين ويُحبُّ المُتَطهّرين)، وقوله: (والله يُحبُّ الصّابرين) وغيرها...

*** التأويلُ الفاسد لصِفة "المَحبّة" قولهم:**

هي إرْادةُ الإنْعَام، أو الإنْعام.

13- قوله تعالى: (ولكنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعاثَهم) التوبة: 46.

فيها: إثْباتُ صِفة "الكَرَاهية" لله تعالى.

وهي معنى: (لا يُحِبُّ) في الآيات: (والله لا يُحبُّ الظَّالمين)، (فإنَّ الله لا يُحبُّ الكافرين)، (والله لا يُحبُّ المفسدين) وغيرها كثير...

*** التأويلُ الفاسد لصفة "الكُرْه والكرَاهية":**

هو التَّرْكُ، وعَدم الإرْادة.

14- قوله تعالى: (رَضِيَ اللهُ عنْهم) المائدة: 119، والتوبة: 100. وغيرها.

فيها: إثباتُ صِفة "الرِّضَا" لله تعالى.

وكذلك قوله تعالى: (يهْدِي به اللهُ مَنْ اتَّبعَ رُضْوانه) المائدة: 16.

وكذلك قوله: (ولا يَرْضَى لعبادِه الكُفر) الزمر: 7.

وغيرها من الآيات.

*** التأويلُ الفاسدُ لصِفة "الرّضَا":**

قولُهم هو: الثَّواب.

15- قوله عزّ وجل: (وُجُوهٌ يومئذٍ ناضِرة* إلى ربِّها نَاظِرة) القيامة: 22-23.

فيها: إثباتُ رُؤية أهلِ الجنّة وجْه ربّهم الكرِيم سُبحانه.

ومثلها قوله عزّ وجل: (للذين أحْسنوا الحُسْنى وزيادة) يونس: 26.

فقد صحَّ عن رسُول الله عليه الصّلاة والسلام أنّه قال: "الحُسْنَى: الجَنّة، والزّيادة: النَّظرُ إلى وجْه اللهِ الكرِيم". متفق عليه.

وقال الله: (كلا إنَّهم عنْ ربِّهمْ يَومئذٍ لمَحْجُوبُونَ) المطففين: 15.

فإذا حَجَبَ الكفّار بسَخطه؛ عُلم أنَّ المُؤمنينَ غير مَحْجُوبين، بل يَرون ربّهم في القيامة، وفي الجنّة.

*** التأويل الفاسد لقوله:** (إلى ربّها نَاظِرة) أي: تَنْتظر منْه الثّواب؟

وغيرها من الآيات في الصّفات التي تَركناها اخْتِصاراً...

والله تعالى أعلم...

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

وكتبــه / د. محمد بن حمد الحُمود النّجدي